

تفاصيل مثيرة لمواطن عاد إلى الحياة بقاء زهزم وخطأ غير مقصود!!



محمد عبدالله قائد

مجانين عصاة

- أعرف مجانين كانوا عقلاء لكنهم كانوا عصاة.. هذا الجنون لم يكن سببه التعذيب في السجون أو الفقر أو انعدام الوظيفة..
- عدد كبير من المجانين الذين كانوا عقلاء كانوا عصاة لأبائهم يضربونهم ويشتمونهم ويقسون عليهم ولم يعيروا اهتماماً لما يمكن أن يحدث لهم.
- هؤلاء العصاة يعانون اليوم وهم يستحقون العقاب الإلهي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين.
- الذين يتجرأون على عصيان آبائهم.. والذين نراهم اليوم أيضاً يتصدرون قائمة الطغيان على آبائهم فبشروهم بجنون قريب وعقاب من الله كبير.
- هؤلاء العصاة الذين لا يعرفون غير طريق الشر واليأس والجنون نقول لهم بأن طاعة الوالدين هو الطريق الصحيح إلى الجنة وإلى الرزق وإلى الحياة السعيدة!!
- أعرف أناساً كانوا عاقلين جداً.. ليس لهم مال ولا أرض ولا منصب سياسي وبعد زمن قصير أصبحوا في مواقع يجسدون عليها.. وحينما يسأل البعض عن سبب هذا الرزق يكتشفون أن وراء ذلك سرا اسمه طاعة الوالدين.
- ألا يكفي أن من عصى والديه لا تقبل أعماله وليس له حظ في الآخرة!! ألا يكفي أن الله سبحانه وتعالى قرن طاعته بطاعة الوالدين!!
- أيها العصاة إن لم تندموا علي عصياتكم وتسترضوا آبائكم اليوم.. فإن عدداً من يكون سوى أياما سوداء في حياتكم وستجدون أبناءكم لكم بالمرصاد.. وفي حياتنا الكثير من الأمثلة.
- لكل صاحب مشكلة.. ولكل صاحب حالة نفسية.. ولكل من لا يلقى راحة في نفسه.. أقول.. فتشوا عن علاقتكم بأبائكم وستجدون أن المشكلة في العصيان أو قطع الصلاة.. واللهم إني بلغت.. اللهم فاشهد!

الطبيب بحسان إلى ما يشبه قصص الخيال، خاصة وقد اعترف الطبيب أن التقرير (التشخيص) الذي أبلغه لحسان قبل عام ونصف العام لم يكن يخصه وإنما يخص امرأة مصرية تدعى إحسان أحمد عبد الله وأن التشخيص الذي يخص حسان أثبت أن حالته مطمئنة وتحتاج فقط إلى عقارات طبية مهدئة وإلى راحة بال وراحة جسد.. لم يصدق حسان ما كان يسمعه، هل يعقل أن يحدث خطأ من هذا النوع أم أنه ابتلاء من الله يختبر فيه مدى صبره، أسئلة كثيرة ففرت إلى رأسه غير أن أبرزها ماذا يفعل بالطبيب الآن؟؟

أنا مستعد لأية عقوبة، وماذا تريد، أن تشكيني لن أرع منك، أنا لست معني بالخطأ لأن هناك من سلمك الملف الخطأ!

هكذا قال له الطبيب، وبالتالي زج حسان نفسه أمام خيارين إما أن يطرب للخبر أو أن يبكي فاختر البكاء قبل أن يصفح الطبيب وبصوت شاحب قال له: بما سمحتك من كل قلبي! ومن ثم عاد إلى الوطن يحمل (بشرى الخطأ) لزوجه وابتنته!

حكاية حسان (الذي ما زال حيا) لا تتشابه في شكلها ومضمونها مع الأخطاء الطبية المتكررة في مستشفياتنا الحكومية والخاصة، هذا لأن خطأ الطبيب الأردني كان أن يذهب ضحيته أفراد أسرة سبى نامت ليلة عودة والدها من الخارج مبتسمة حتى الصباح ونهى التي فقدت خمسة كيلو من وزنها انتظرت شروق الشمس بفارغ الصبر ثم ففرت إلى قريبتها تخبرهن أن والدها لن يموت ولن يغمى عليه! كانت بريئة جدا وهي تحلف الأيمان بأن والدها تشافي وأنها لن تفقده ثانية، لقد عادت الروح إلى جسد هذه الأسرة. وهنا يجرب سؤال كبير: ماذا عن الأخطاء الطبية القاتلة بالفعل، ولماذا لا يتحول الطبيب إلى قاتل في نظر العدالة طالما وأنه في العام الواحد يكرر أخطائه ذاتها، ولا يجد سوى مصطلح (خطأ طبي) ليعلق عليه أرواح الناس؟! ويا حسان هنيئاً لك عودتك إلى الحياة!

سألت أمها، ما الذي يحدث، هل سيموت الآن، لن يموت لن يفارقنا، ثم بصوت هزم أركان الحياة، صرخت (يارب خذ روحي بدلاً عنه، امنحه يا الله الحياة، فليس لنا من بعدك إلا إياه!!

حسان الذي حاول مقاومة الوجد والموت، دخل في غيبوبة وبالفعل أغمض عينيه، غير أن قلبه المعلق بسبى ونهى ووالدتهما كان لا يزال ينبض، لهذا حملته جيرانه إلى أقرب مستشفى، وقلوبهم جميعاً تتضرع إلى الله أن يرحم عذابه!

قضى حسان أربعة أيام، ثم بدأ يفوق تدريجياً إلى أن عاد يدرك ما يحدث حوله، إنها مشيئة الله في أن يمد في عمر حسان رغم الصداغ الذي ما زال يجثم على رأسه! لقد عاد في اليوم الخامس إلى منزله، وجد أسماهان، امرأة من جلد وعظم، تتوسل إليه ألا يعيد تلك الليلة الكئيبة، وإلى جوارها سبى متشبعة برحمة الله وواقفة من أن المولى عز وجل لن يخذل قلبها الحزين.

الأمل بعد إفاقة حسان من الغيبوبة بدأ يشق طريقاً آخر في حياة هذه الأسرة الكريمة، وزاد على ذلك أن أسماهان طلبت من حسان أن يقصد مكة المكرمة ليؤدي فريضة الحج، وبالفعل غادر باتجاه بيت الله وأدى ما عليه من واجب، وبحسب حسان نفسه فقد شرب من ماء زمزم ومسح على رأسه بنية الشفاء ثقة في رحمة الله الواسعة، كان الصداغ آنذاك يشتد كلما بذل حسان جهداً مضاعفاً ثم بدأ يخف تدريجياً إلى أن أصبح إحساسه بالألم يشبه إحساس مريض الصداغ العادي!

صار حسان الآن أفضل مما كان، ومع ذلك كان ثمة إحساس أنه سيعود إلى عيشه الصغير، ينتظر الموت كما هو الحال كل ليلة، وأما أفراد أسرته فكان أشد ما يخشونه هو أن ياتهم خبر وفاة عائلهم الذي عاد بالفعل يقص عليهم قصص رحلته في الحج ومدى تآفوله بقاء زمزم، وقبل ذلك يردد قول الله تعالى (إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) هكذا كانت ثقته في الله، وأغرب ما في حكاية حسان أنه بعد شهر من عودته من مكة المكرمة قرر أن يذهب إلى الأردن وبالتحديد إلى ذات الطبيب الذي ما إن شاهده حتى خرج من وراء مكتبه وبسرعة سأله أنت حسان أحمد عبد الله من اليمن، فرد الأخير نعم أنا حسان الذي زرتك قبل عام ونصف العام وشخصت مرضي أنه ورم سرطاني خبيث، ولقد عدت إليك بعد أن لاحظت حالتي تتحسن، أنا (والكلام لحسان) أشعر أن الله أنعم عليّ بالشفاء وأريد التأكد هل مازال الورم موجوداً حيث لم أعد أشعر بسوى آلام صداد خفيف!

الطبيب لم يكذب يصدق ما يسمعه، فهذا هو حسان الذي لطالما انتظر عودته إليه، لا يطمئن على صحته وإنما ليبوح له بخطأ جسيم وقع فيه الطبيب ذاته، خطأ يدمر المرء إذا وقع فكيف وحسان ما زال واقف أمامه يرتجى أن يسمع خيراً إذا قرر له الطبيب إعادة إجراء فحوصات جديدة! لا فحوصات ولا هم يحزنون، لقد تحول لقاء

غادر حسان الوطن، بحثاً عن أمل الشفاء، كان يحدوه الطموح في أنه سيعود إلى أبنائه سليماً معافى ثم إنه ليس سوى مريض بالصداغ المزمن! في الأردن حيث الطب أحسن حالاً، وجد حسان نفسه أمام طبيب متخصص، قال له: أنت لست بخير بما يكفي والصداغ الذي يدفعك أحياناً لأن تبكي، قد يدفعك إلى ما هو أقسى من ذلك: ثم طلب منه إعادة الفحوصات بما في ذلك أشعة الرأس وما كررها حسان عاد إلى الطبيب وفي قلبه غصة وألم، كان يتمنى وهو يطالع وجه طبيبه أن يلمح ابتسامة رقيقة تعيد له معنوياته، غير أنه لم ير سوى ملامح حزن وبدت واضحة على شفاهه لا تتحرك إلا لتقول: أنت مصاب بورم خبيث في رأسك!

ورم خبيث، وإحساس بالموت دفعا حسان على الفور لأن يتذكر زوجته أسماهان وابتنته (سبى ونهى) ثم انفجر بالبكاء، هذه هي نهاية الرحلة، الموت بوجع لا يطاق وإحساس لا يحتمل!

غادر حسان عيادة الطبيب يحمل روشتة بالكاد ستمتله قليلاً من الحياة، قالها وهو يغادر العيادة: (يبقى لي القليل من العمر، سأعود إلى سبى ونهى لأضمهما إلى صدري قبل أن يسبقهما الموت إلي) وبالفعل عاد إلى عيش الزوجية، يحمل قلباً تضعضع بنضائه كلما لمح ابتسامة على شفاهي نهي أو عكسها على شفاهي سبى، وأما أسماهان فقد أدركت معنى أن يقف المرء على حافة الحياة ينتظر الموت بفارغ الحزن والألم!

حسان الذي لم يعد يطيق سماع حتى صوته، كان يطربه كثيراً أن يشاهد سبى ابنته الكبرى فوق سجادة الصلاة تدعو له الله أن يحفظه من كل مكروه، ثم يسمعه تبكي بصوت ناعم ولسان حالها يقول: (لن سبترنا أبي) وها هي نهي في الغرفة المجاورة تحمل مصحفاً شريفاً وعلى إيقاع نبض قلبها الصغير تقرأ ما تيسر من سورة الكهف وليس لها سوى دموع تترفعها بغزارة، لتواجه بصبر بري غمظرات والدها الذي كان قد بدأ يتأهب للرحيل وليس بمقدوره سوى أن يبكي ويبكي ويبيكي!!

في إحدى الليالي راود حسان شعور غريب حين ضغط على رأسه، يحاول جاهداً أن يقاوم وجعاً يزيد كل ثانية! وجع يكبر في القلب قبل الرأس وليس ثمة مفر من لحظة يودع فيها الحياة بجزن بالغ، انه الموت يحاصره الآن، وسبى ونهى على مقربة منه تطالغان ألمه الشديد وثمة ألم أشد يعصرهما على رحيل قد بدأ يسلك طريقه إلى حياتهما.

حسان سقط على الأرض وسقطت معه ثلاثة قلوب، قلب زوجة لم تجد خياراً سوى أن تحتضنه لتلقنه الشهادتين وقلب سبى الذي صرخت بصوت يملأ الدنيا، يارب هذا أبي، يا رب اشفه أنت الشافي، يارحمان الدنيا ويا رحيم الآخرة ارحمه، أما نهى التي فرت بجسدها إلى حيث كانت قدما والدها قد بدأت ترتعش، ضمتها إلى حجرها، وقبل أن يدركها العجز عن الكلام

بسبب تعرضهم للعنف

هروب أكثر من (24) طفلاً من دار الأيتام بالحديدة

هرب أكثر من (24) طفلاً من دار الأيتام في محافظة الحديدة وذلك بعد تعرضهم لعنف وإساءات مختلفة من قبل إدارة الدار وقال البعض منهم في سياق تصريحاتهم لموقع «التغيير» إنهم لا يتنون الرجوع إلى الدار في ظل وجود الإدارة الحالية وأنهم يفضلون الشارع والتشرد على الرجوع إلى الدار حيث يشبه البعض منهم بالمعتقل الذي يفتقر لأبسط مقومات الحياة الكريمة والشريفة والأمنة.. في حين أكد البعض منهم أن إدارة الدار تقوم بإياعهم على التسول وأشياء أخرى لأجل دفع الإتاوات المفروضة عليهم ما لم يفصيرهم العنف والإساءات المختلفة، فيما تحدث البعض الآخر (يحفظ الموقع بشرط صوتي مسجل مجموعة منهم) أن المدير فور علمه بالموضوع لفق لهم تهم مختلفة وقام بإبلاغ الجهات الأمنية للقبض عليهم. هذا وقد عبر العديد من المواطنين والمهتمين عن أسفهم للسياسة التي تنتهجها الدار في حق الأطفال وشهدوا على ضرورة تغيير إدارتها مناشدين مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل لوضع حل لتلك الماسي قبل وقوع مالا يحمد عقباه فيما طالبوا وزارة حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية وكل المهتمين لزيارة الدار ومحاولة الوقوف أمام ما يتعرض له الأطفال فيه من عنف وإساءات ومحاسبة كل المتورطين.

قتلت 4 اشخاص

عشرات الكلاب تهاجم أبناء يريم

توفي أربعة أشخاص في مدينة يريم بمحافظة إب متأثرين بإصابتهم بداء الكلب، بعد أن تعرضوا للعض من قبل كلاب مسعورة.. وأوضح الدكتور على محرم مدير فرع مكتب الصحة العامة بمدينة يريم أن الضحايا الأربعة لقوا مصرعهم نتيجة تعرضهم للعض من قبل كلاب ضالة في قرية قفان بمنطقة بني الحارث.. مضيفاً انه تم اكتشاف أكثر من 15 حالة مصابة بداء الكلب.. وكان أبناء المنطقة ناشدوا وزارة الصحة العامة والسكان وفرع مكتب الصحة بالمحافظة والمديرية لسرعة تشكيل فريق طبي للنزول إلى المنطقة لمعالجة تلك الحالات المصابة بمرض داء الكلب. الجدير بالذكر أن عشرات الكلاب تنتشر في مدينة يريم وتجوّب شوارعها وخاصة خلال المساء، دون أن يقوم احد بمكافحتها.



عصابة أطلقت النار على منزله

«دهباش» ينجو من الموت!

ولكنه لم يكن حينها موجوداً فيها.. كما أكد ابنه ياسر كان قد تعرض للتعن والضرب من قبل أفراد العصابة في يوم السبت أثناء قيامه بزيارة خالته التي تسكن في شقة مستأجرة من إحدى قريبات قائد العصابة والذي يريد إخراجها بالقوة من الشقة رغم أنه ليس له دخل فيها..

وطالب ادم سيف السلطات الأمنية التي قال بأنه قام بإبلاغها بالحادثة بعد وقوعها مطالباً بالقبض على الجناة كون ذلك سيكسب المواطنين الثقة بالأمن خصوصاً ان قائد هذه العصابة له العديد من السوابق في ارتشيف الأمن ودائماً ما يستغل وظيفته وعضويته في المجلس المحلي لإرهاب الناس.. وشكر ادم سيف في ختام تصريحه محافظ تعز الاستاذ حمود الصوفي الذي وجه قيادة الشرطة العسكرية بالقبض على زعيم العصابة باعتباره ينتمي لوحدهم العسكرية والشكر ايضاً للأخ رمزي اليوسفي مدير مكتب الثقافة على الدور الذي قام به في الوقوف معه أثناء محنته.



تعرض منزل الفنان آدم سيف «دهباش» لوابل من الرصاص من قبل ثمانية أشخاص كانوا يحاولون إيذائه واصابته غير أن مشيئة الله حالت دون ذلك.. وبهذا الشأن يقول آدم: ان منزله تعرض يوم الأحد الفائت في الثالثة عصراً لوابل من الرصاص من قبل ثمانية أفراد ملثمين يقودهم ضابط في الشرطة العسكرية وعضو في المجلس المحلي بديرية المظفر الأمر الذي أدى إلى إصابة ابنه تامر في قدمه. وقال ان العصابة باشرت بإطلاق الرصاص العشوائي على المنازل والمواطنين الذين صادف تواجدهم أثناء وقوع الحادثة مما نتج عنه إصابة فتاة في مقدمة رأسها ولا تزال في العناية المركزة ومهددة بالعمى كما أصيب شخص آخر في ذقنه وآخر في قدمه نتيجة شظايا الرصاص الذي استمر إطلاقه لمدة ربع ساعة. وأشار آدم سيف في تصريحه ان الجناة كانوا متعمدين واصابته خصوصاً بعد ان أمطروا الغرفة التي اعتاد المقيّل فيها